

التبيان في تفسير القرآن

(451) كلامه (تفعلوا إذا تعمق. (فكيف كان عذابي ونذر) تعظيم للعذاب النازل بهم. والانذار في الآية هو الذي تقدم اليهم به. وفائدة الآية التحذير من مثل سببه لئلا يقع بالمحذر مثل موجهه. قوله تعالى: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر (22) كذبت ثمود بالنذر (23) فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر (24) ألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر (25) سيعلمون غدا من الكذاب الاشر (26) إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر (27) ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر (28) فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر (29) فكيف كان عذابي ونذر) (30) تسع آيات. قرأ " ستعلمون " بالتاء اهل الشام وحمزة، على الخطاب، الباكون بالياء على الغيبة، اللام في قوله (ولقد) جواب القسم فإن تعالى أقسم بأنه يسر القرآن للذكر، وقد بينا معناه. وقيل: الوجوه التي يسر الله بها القرآن هو أنه ابان عن الحكم الذي يعمل عليه، والمواعظ التي يرتدع بها، والمعاني التي يحتاج إلى التنبيه عليها والحجج التي تميز بها الحق من الباطل. وإنما أعيد ذكر التيسير لينبئ عن انه يسر بهذا الوجه من الوجوه كما يسر بالوجه الاول. وقد يسر بحسن التأليف للحفظ كما يسر بحسن البيان عما يخاف للوعظ. وقال الزجاج: إن كتب الانبياء كانوا يقرؤونها نظرا ولم يحفظونها، والقرآن سهل الله تعالى عليهم حفظه فيحفظه الخلق الكثير، والتيسير